

أضواء على الصحيحين

[436] قال: فإنهم يأتون غرا محجلين من الوضوء، وأنا فرطهم على الحوض إلا ليزاد رجال عن حوضي، كما يذاد البعير الضال، أناديهم: ألا هلم، فيقال: إنهم قد بدلوا بعدك. فأقول: سحقا سحقا (1). 3 - وكذلك أخرج مسلم بإسناده عن عبد الله بن رافع مولى أم سلمة: عن أم سلمة زوج النبي (صلى الله عليه وآله) أنها قالت: كنت أسمع الناس يذكرون الحوض ولم أسمع ذلك من رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فسمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: أيها الناس إنني لكم فرط على الحوض فأياي لا يأتين أحدكم فيذب عني كما يذب البعير الضال. فأقول: فيم هذا؟ إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك. فأقول: سحقا (2). اعتراف بالحقيقة: هذا الذي أوردناه من الأحاديث في موضوعي الارتداد والتحريف هو قليل من كثير من الأحاديث المروية في الصحيحين عن رسول الله (صلى الله عليه وآله). ويدل نص الأحاديث وكذا الكلمات الواردة فيها نحو (أصحابي) و (أصحابي) و (منّي) دلالة تامة وصريحة على أن هؤلاء الأفراد - الذين يؤخذون ذات الشمال - هم من الذين صاحبوا النبي (صلى الله عليه وآله) ولأزموه بل كانوا في عداد خواص أصحابه. وكان بعض أصحاب النبي (صلى الله عليه وآله) لم يسعهم أحيانا وخاصة في اللحظات الحساسة والحرّة إلا أن يعترفوا بهذه الحقيقة المذكورة ويزيلوا الستار المسدول والحاجب على تجلي ما يكنوه في صدورهم، ونختم بحثنا هنا بذكر موردين من الاعترافات التي نقلها البخاري في صحيحه: 1 - أخرج البخاري بإسناده عن العلاء بن المسيب عن أبيه قال: لقيت البراء بن عازب رضى الله عنهما. فقلت: طوبى لك، صحبت النبي (صلى الله عليه وآله) وبايعته تحت الشجرة. _____ (1) صحيح مسلم 1: 218 كتاب الطهارة باب (12) باب استحباب إطالة الغرة والتحجيل في الوضوء ح 39. (2) صحيح مسلم 4: 1795 كتاب الفضائل باب (9) باب إثبات حوض نبينا (صلى الله عليه وآله) ح